٣٨

اختيار الجار قبل الدار

وهذه مسألة تحتاج إلى إفراد لأهميتها.

فالجار في عصرنا له مزيد من التأثير على جاره، بفعل تقارب المساكن، وتجمع الناس في البنايات، والشقق، والمجمعات السكنية.

وقد أخبر رسول الله ﷺ عن أربع من السعادة وذكر منها: الجار الصالح، وأخبر عن أربع من الشقاء، وذكر منها: الجار السوء[١]؛ ولخطر هذا الأخير كان ﷺ يتعوذ منه في دعائه فيقول: **«اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة[٢]؛ فإن جار البادية يتحول»**[٣].

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢) ولفظه: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء»، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٨٢).

(٢) أي الذي يجاورك في مكان ثابت.

(٣) رواه الحاكم (١٩٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٠).

وأمر المسلمين أن يتعوذوا من ذلك فقال: «**تعوّذوا بالله من جارِ السَّوءِ في دارِ المقامِ؛ فإنَّ جارَ الباديةِ يتحوّلُ عنكَ**»[1].

ويضيق المجال للحديث عن أثر جار السوء على الزوجين، والأولاد، وأنواع الإيذاء التي تصدر عنه، ومنغصات العيش بجانبه، ولكن في تطبيق الأحاديث السابقة على الواقع كفاية للمعتبر، ولعل من الحلول العلمية ما ينفذه بعض الطيبين من استئجار السكن المتجاور لعائلاتهم، لحل مشكلة الجيرة، ولو على حساب بعض الماديات؛ فإن الجيرة الصالحة لا تقدر بمال.

(١) رواه النسائي (٥٥٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٦٧).